مجلة الرائد

العدد : ١٩٠ الموافق في محرم ١٤١٨ هجري ٦ / ١٩٩٧ ميلادي

من أخبار المسلمين في الغرب : إلى لـــــــــبـــــــنى	بقلم : سميرة يحياوي

تفاعل قراء الرائد مع قصة { لبنى } التي نشرت في العدد ١٨٦ من الرائد في باب من أخبار المسلمين في الغرب... وننشر في هذا العدد ما أرسلته الأخت سميرة يحياوي من بلجيكا.

لقد خصصت إحدى الجمعيات المهتمة بالطفولة على شبكة " الإنترنت " العالمية باباً لتمكين ذوي الضمائر الحية ، الذين تعاطفوا مع عائلة لبنى ، من تقديم تعازيهم والتعبير عن مشاعرهم إزاء الجرائم البشعة التي عاشتها بلجيكا مؤخراً والتي ذهب ضحيتها أطفال أبرياء.

وإليكم مقتطفات من هذه القائمة الطويلة من التعازي :

« لبنى... أيها الملك الصغير... أود أن أقول لك : إني آسف... آسف لأنني ساهمت في صياغة هذا العالم العفن ، هذا العالم البشع ...

نعم آسف لأننا كلنا مسؤولون !!! ألسنا نحن الذين اخترنا هؤلاء المنتخَبين ، هذه المخلوقات الدنسة التي تملك السلطة ، والتي أفقدها المال رشدها.

لبنى أستسمحك ، لقد بكيت وأنا لم أعرفك قط ؛

لقد بكيت من الحزن

وبكيت من الغضب

وبكيت من العار

لحسن حظنا قد تركت لنا بصيصاً من الأمل... الأمل في عدالة حقيقية ؛ يجب أن ينال المجرمون " الحقيقيون " عقابهم ، الأمل في عالم أفضل لكل الأطفال ، الأمل في عالم متضامن ، فوق اعتبارات العِرق واللون... سنكافح حتى يفتح هذا العالم عينيه وتكون له الشجاعة لينظر إلى الحقيقة وجهاً لوجه ».

عائلة : Verheylesonne ٩٧/٣/١٣

« إلى اللقاء يا لبنى... أنا متأكدة أنه حيث أنت الآن ، ليس هناك مكان لأمثال " دُوثغو "[١] ولا " دُوغُوشيت "[٢] ولا لأي غول ذي وجه آدمي.

لبنى البريئة : ادعي لنا أن يأتي يوم لا يبقى فيه أثر لشرّ البشر وقبح أفعالهم ، يوم يفهم فيه الجميع

بأنكم أنتم - أطفالنا - لستم فقط مستقبلنا ، ولكن أيضاً أجمل هدية يمكن أن تقدمها لنا الحياة.

هل تعلمين يا لبنى ؟ يجب أن تفتخري بأختك الكبرى « نبيلة »[٣] فلقد أنجزت في بضعة شهور ما لم تقوَ عليه كل قوى العالم في تحقيق التقارب بين ثقافتَيْنا.

وداعاً وشكراً... سيبقى لكِ دائماً مكان في قلوبنا ».

Marc Alagem ٩٧/٣/٢٧

« لبنى... بلد بأكمله يبكيك. لكننا لن نستطيع أبداً أن نضع أنفسنا مكانك.

اليوم ، أنا لا أبكي مثلكم ، ولكنني أبكي معكم. كلما تقاطعت نظراتي مع نظرات أطفالي الملأى بالأمل واللامبالاة ، تساءلت كيف يمكن لعقل إنسان أن يتقبل ويستبيح اغتصاب هذه البراءة ومن ثَمّ أن يسرق طفولة الآخرين.

أنا معجب بسكينتكم ووقاركم إزاء هذه الوحشية ، ومعجب برزانتكم أمام الحقيقة المرّة ؛ بأن عدالة بلدنا ما هي إلا مجموعة غير متناهية من أشخاص عاجزين عن خدمتها ؛ إما لعجزهم الشخصي أو لعجزهم عن إدانة وفضح جهاز مُختل. وما خفي كان أعظم.

أنا معجب بكم كما أعجبت بكل عائلات الأطفال المفقودين والمغتالين... لبنى في مأساتها أثبتت - إذا مازال هناك داع للإثبات - بأن كل الأطفال سواسية في السرّاء والضرّاء ، بأن كل الآباء على وجه هذه الأرض يعيشون نفس الهموم. إنكم بسلوككم المتميز تمثلون الوقاية الحقيقية ضد عدوى الخطاب التبسيطي لليمين المتطرف في بلدنا... أنا لم أتساءل في يوم من الأيام ما سيكون عليه مصير أسرة بلجيكية تعيش نفس مأساة أسرة بنعيسى في بلد أجنبي. أنا أتألم كثيراً عندما أسمع بعض المواطنين يطرحون هذا السؤال. فليس هذا موضوع جدلنا. نحن جميعاً نعيش في بلجيكا. فلنعشْ مع بعضنا البعض. وليس لأن هناك أسوأ من هذا في مكان ما فعلينا أن نُسلم لما يقع في بلدنا.

الذكاء والغباء ليسا قضية عِرق أو قارة أو ثقافة. إنها بكل بساطة قضية ذكاء وغباء. وعلى الذين فهموا هذا أن يساعدوا الآخرين على فهمه. لقد منحتموني الرغبة في التفاعل إزاء ما نعيشه من مآسي ، وأيضاً الرغبة في العمل على تغيير هذا الواقع حسب ما يُمكّنُني عقلي ».

Vincent Abrams ٩٧/٣/٢٠

الهوامش :

(١)" دونغو " : الشخص الذي اختطف واغتصب وقتل أربع فتيات ؛ اثنتان منهن لا يتعدى عمرهما تسع سنين (جوليي ومليسيا) ، واثنتان عمرهما سبع عشرة وثماني عشرة سنة (آن و إيفج). كما اختطف فتاتين أخريين عمرهما عشر واثنتا عشرة سنة. تمكنت رجال السلطة من إنقاذهما مع أنهما اغتصبتا.

(٢)" دوغوشيت " : الشخص الذي اختطف واغتصب وقتل لبنى بنعيسى ، التي كان عمرها عند اختطافها وقتلها تسع سنوات.

(٣)« نبيلة » : الأخت الكبرى للبنى ، والتي تحدثت منذ بداية الأحداث باسم عائلتها ، وكتبت مؤخراً كتاباً تحدثت فيه عما عاشته عائلتها منذ اختفاء أختها يحمل عنوان « باسم أختي ».